

التسويق الأخضر المبحث الخامس الإدارة البيئية والتسويق الأخضر

المبحث الخامس: الإدارة البيئية والتسويق الأخضر

يعرف بنظام الإدارة Environmental Mangment System (EMS) هو أول محاولة شاملة وجادة من أجل جعل البيئة نظيفة. وترجع بدايات الاهتمام بالجانب البيئي الى الستينات من القرن الماضي كما هو متعارف عليه. بعد تقرير بورتلاند سنة 1987 اتصل مجلس أعمال التنمية المستدامة بالمنظمة الدولية للمواصفات ISO لدراسة فكرة اصدار مواصفات خاصة بإدارة البيئة. وهكذا ظهرت المواصفة البيئية الى الوجود وتبلورت في مجموعة من المعايير التطوعية التي تلزم المؤسسات التي تتبناها.

المطلب الأول: ماهية الإدارة البيئية

وهي سلسلة مواصفات قياسية دولية خاصة بنظم الإدارة البيئية تتكون من عدد من المواصفات تتمحور حول كل واحدة منها مجموعة من البنود والمتطلبات ذات الطابع الفني والإداري، الغاية منها تشجيع وتنمية إدارة بيئية أكثر كفاءة وفاعلية، في المنظمات المختلفة باتجاه تطوير البيئة. وتقدم هذه النظم دوافع ووسائل عملية وفعالة تتميز ب: فاعلية الكلف، المدخل النظمي، المرونة، وتعكس تطبيقات منظميه متاحة لجمع معلومات بيئية وتفسيرها ونشرها.

يعرفها Yarnellet Patrick على انها دورة مستمرة من التخطيط والتنفيذ والمراجعة والتحسين للأعمال التي تقوم بها المؤسسات للإيفاء بالتزاماتها البيئية. كما عرفها De Arujo بأنها مجموعة من الإجراءات الموثقة والمهيكله والقابلة لتحقيق منها تأخذ صيغة المراحل المتعددة والمتكاملة وتعالج كل الأمور بدءا من الإدارة وممارسات العمل الى التقنيات والرعاية القانونية، والتي تم وضعها لتلبية وادامة وتحسين مستوى السياسات البيئية واهداف المؤسسة.

أما المنظمة الدولية للتقييس ISO فتم تعريفها حسب مواصفة الايزو 14001 بأنها ذلك الجزء من نظام إدارة المنشأة يستخدم لتطوير وتنفيذ سياساتها البيئية وإدارة تفاعلها مع البيئة. ونستنتج مما سبق أن نظم الإدارة البيئية عبارة عن أداة إدارية مرنة تساعد المؤسسات على فهم وتقييم وتحسين الجوانب البيئية لأنشطتها أو منتجاتها وعملياتها، من خلال إطار تكاملي تحقيقا للإدارة الكفوة للمخاطر والتأثيرات البيئية الحالية والمحتملة.

المطلب الثاني: نشأة ومفهوم المواصفة البيئية ISO14000

ان المنظمة الدولية للتقييس (ISO) حولت منذ 1946 صلاحيات انشاء وإصدار مواصفات عالمية متناسقة وموحدة لقطاعات التصنيع والاتصالات والتجارة والجوانب الفنية والخاصة بالسلامة. وقد دخلت الايزو في مجال الإدارة بقوة وتأثير واضحين بدأ مع اصدار سلسلة

الايزو 9000 الصادرة عام 1987 كمعايير موجهة لحاجات الاعمال في مجال الجودة. وفي عام 1993 أصدرت سلسلة مواصفات الايزو 14000 لتوجيه لاهتمام الى البيئة وأنظمة الإدارة البيئية على مستوى المؤسسات والدول.

لقد تم العمل على مجموعة الايزو 14000 منذ أكتوبر 1993 في أمستردام حيث تم تشكيل مجموعتي عمل. مجموعة أولى (WG1) من اجل وضع المواصفة، والثانية (WG2) من أجل التوجيهات، حيث ان المجموعتين عملتا على 3 مجالات:

- أنظمة الإدارة البيئية: مكونات المواصفة والتوجيهات حول استخدامها،
- أنظمة الإدارة البيئية: توجيهات عامة حول المبادئ والتطبيقات،
- أنظمة الإدارة البيئية: توجيهات حول الاعتبارات الخاصة المؤثرة في المشروعات صغيرة ومتوسطة الحجم.

وقد أثمرت الجهودات المجموعتين على تطوير مجموعة متكاملة بقدر كبير من المواصفات البيئية المعروفة بسلسلة الايزو 14000 التي نعتبرها اول محاولة دولية من أجل ادخال البيئة ضمن اهتمامات الدول والمؤسسات على حد سواء.

فهي بقدر ما توجه المؤسسة نحو الاخذ بأنظمة الإدارة البيئية فإنها توجد آلية من اجل الحصول الطوعي على شهادة مواصفة الايزو 14001 والتي تمكن المؤسسات من الإيفاء بالمتطلبات الضرورية التي تفرضها التجارة الدولية والعقود الحكومية في دول كثيرة إضافة الى اكتساب ثقة الجمهور القابلة للتحويل الى ميزة في تسويق منتجاتها.

وتم تعريفها بأنها عبارة عن مجموعة المقاييس التي تمثل مدخل يحدد أنظمة إدارة عمليات أي منظمة مع التركيز على النواحي البيئية لأنشطتها ومنتجاتها، والخدمة التي تقدمها. حيث يجب على المؤسسات ليس ان تسعى فقط لإرضاء عملاءها بل أيضا إدارة القضايا البيئية التي تخصها بفاعلية.

كما تعرف أيضا بأنها مجموعة من المواصفات الاختيارية التي تحافظ على البيئة. ومن ثم فهي تتيح للمؤسسة والهيئات على مستوى العالم اتباع إدارة بيئية واحدة متفق عليها. بالتالي هي تضمن وتكفل حماية البيئة من التلوث بالتوازي مع المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية. وتتمثل اهداف المواصفة في:

- خفض العقبات التجارية الناتجة عن المواصفات القياسية البيئية الوطنية،
- تشجيع المدخل المشترك واللغة المشتركة في مجال الإدارة البيئية بما فيه المواصفات القياسية لإدارة الجودة الشاملة،
- اغناء قدرة المؤسسات على الإنجاز والقياس للتسعينات في مجال الأداء البيئي،
- وضع متطلبات التسجيل والحصول على الشهادة البيئية التي على المؤسسات الإبقاء بها على شاكلة متطلبات التسجيل والحصول على شهادة الايزو 9000 في مجال الجودة،

- تقليص الازدواجية في المراجعة (التي يجب القيام بها المراجعون) التي يجب القيام بها المفروضة من قبل اللوائح القانونية والزيائن والمؤسسات وغيرهم. من أجل توفير الفهم الأفضل لكيفية تطبيق أنظمة إدارة البيئة، فلا بد من التأكد من الفهم الكامل للمصطلحات التالية:
- المظهر البيئي (Environmental Aspect): هو العنصر الناتج من أنشطة المنشأة/ أو منتجاتها/ أو خدماتها والذي له تأثير على البيئة. (انبعاثات هواء، ضوضاء، صرف للمياه، تسرب للتربة الخ)،
- التأثير البيئي (Environmental Impact): هو أي تغيير في البيئة سواء كان الناتج بشكل كلي أو جزئي من الأنشطة أو المنتجات أو الخدمات التي تقوم بها المنشأة سبباً أو مفيداً (تلوث هواء، تلوث سمعي، تلوث مياه، تلوث تربة الخ)،
- الهدف البيئي (Environmental Objective): هو الهدف البيئي العام (الشامل) والذي تلتزم المنشأة بتحقيقه في سياستها البيئية وهو: -مقدر كمياً (يمكن قياسه كلما أمكن)، - طويل الأجل،
- المستهدف البيئي: (Environmental Target) هو الأداء البيئي المطلوب تحقيقه (والمقدر كمياً إذا كان ذلك ممكناً) والذي يتطلب تحديده والوصول إليه لتحقيق الأهداف البيئية.

الجدول رقم (1): عائلة الايزو 14000

العنوان	رقم وتاريخ المواصفة	الحالة
نظم الإدارة البيئية: مواصفات مع مرشد الاستخدام	14001 :1996	ISO ¹
نظم الإدارة البيئية: إرشادات عامة للمبادئ والأنظمة والتقنيات المساندة	14004 :1996	ISO
تدقيق النظم الادارة البيئية: إرشادات التدقيق البيئي: مبادئ عامة	14010 :1996	ISO
تدقيق النظم الادارة البيئية: إرشادات التدقيق البيئي: إجراءات التدقيق	14011 :1996	ISO
تدقيق النظم الادارة البيئية: إرشادات التدقيق البيئي: معايير مؤهلات المدققين البيئيين	14012 :1996	ISO
تدقيق النظم الادارة البيئية: التقييم البيئي للموقع	1415 : لم يحدد	WD/ISO ²

¹ مواصفات دولية

² مسودة عمل : Working Draft

المصنقات البيئية: مبادئ عامة	14020 :1998	ISO
المصنقات البيئية: الإعلان البيئي الذاتي	14021 :1999	ISO
المصنقات البيئية: النوع 1: المبادئ والجراءات	14024 :1998	ISO
المصنقات البيئية: النوع 3: مرشد المبادئ والجراءات	14026 : لم يحدد	W/D TR ³
الإدارة البيئية: تقييم الأداء البيئي: الارشادات	14031 :1999	ISO
ISO14031		
الإدارة البيئية: تقييم الأداء البيئي: دراسة حالة لتوضيح استخدام	14032 : 1999	TR
الإدارة البيئية: تقدير دورة الحياة: المبادئ وإطار العمل	14040 : 1997	ISO
الإدارة البيئية: تقدير دورة الحياة: تعريف الهدف والمجال وتحليل المخزون	14041 :1998	ISO
الإدارة البيئية: تقدير دورة الحياة: تقدير تأثير دورة الحياة	14042 :2000	ISO
الإدارة البيئية: تقدير دورة الحياة: تفسير دورة الحياة	14043 : 2000	ISO
الإدارة البيئية: تقدير دورة الحياة: توثيق بيانات دورة الحياة	14048 :1999	TR
الإدارة البيئية: تقدير دورة الحياة: أمثلة تطبيق ISO 14040	14049 :1999	TR
الإدارة البيئية: المفردات	14050 :1998	ISO
معلومات لمساعدة المنظمات لرعاية الغابات باستخدام ISO 14001-14000	14061 :1998	TR
دليل الجوانب البيئية في مقاس المنتج	14064 :1997	ISO

المصدر: نجم العزاوي، عبد الله النقار، ص126

اما فيما يخص آلية الحصول على شهادة الأيزو 14001، يجب على المنشأة أن تقوم بإنشاء والمحافظة على نظام لإدارة البيئة طبقاً لمتطلبات المواصفة. ويشمل ذلك الخطوات والمراحل التالية:

- توثيق سياسة البيئة للشركة بحيث تغطي كافة العمليات والمنتجات والخدمات، واعتمادها من أعلى المستويات في الإدارة،

³ Technical Report : تقرير اللجنة

- المراجعة البيئية، بحيث يتم دراسة المظاهر البيئية الناجمة عن العمليات والمنتجات التي تقدمها الشركة. يمكن أن تتراوح عملية المراجعة هذه من عملية تقييم بسيط للمظاهر البيئية والتأثير البيئي لها ومن الممكن أن تكون عملية تقييم موسعة يتم فيها دراسة استهلاك الطاقة، واستخدام المواد الخام.
- التخطيط وذلك من خلال تحديد المشاكل البيئية وفرص التحسين البيئي، ووضعها في إطار واضح يغطي: المظاهر البيئية والتأثير البيئي. المتطلبات القانونية وباقي المتطلبات، الأهداف وتوقيتات إنجازها (المستهدفات)، برامج إدارة البيئة،
- التطبيق والعمليات، ويشمل وضع هيكل واضح لنظام إدارة البيئة يضمن أن كافة العاملين على علم بمسؤولياتهم، وكيف تؤثر العمليات اليومية للمؤسسة على البيئة، ويشمل ذلك: التنظيم والمسؤوليات. التدريب والتوعية والكفاءة، الاتصالات، توثيق نظام إدارة البيئة. مراقبة الوثائق مراقبة العمليات، الاستعداد والاستجابة للطوارئ،
- التحقق والإجراءات التصحيحية، وذلك من خلال إنشاء مراقبة ومتابعة للتأكد من المطابقة للتشريعات البيئية والمستهدفات التي حددتها الشركة. يشمل هذا الجزء: الرصد والقياس، عدم المطابقة والإجراءات التصحيحية والوقائية، السجلات، مراجعة نظام إدارة البيئة،
- مراجعة الإدارة لأداء النظام وبشكل دوري والتأكد من أن التطوير المستمر حاصل بما يتعلق بالأداء البيئي للشركة.

المطلب الثالث: المواصفة: البيئية 14000 والتسويق الأخضر

- ان الغاية الأساسية من عرض مفهوم المواصفة البيئية هي لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين مدخل التسويق الأخضر. تتمثل النقاط الأساسية لتوضيح العلاقة بين الموضوعين:
- هدف التسويق الأخضر يتمحور حول حماية البيئة، إرضاء الزبائن، وتحقيق الربحية. أما المواصفة ISO14000 فهدفها هو حماية البيئة فقط،
 - تطبيق التسويق الأخضر اختياري بينما تشترط المواصفة وجود تغييرات هيكلية أساسية للتصنيف، بصفة عامة تتطلب نظم الإدارة البيئية 3 عناصر والمتمثلة في:
 - تطبيق القانون (فيما يخص البيئة)،
 - اخذ الحيطة والحذر من التلوث (انذار (Prevenir)،
 - القدرة على مواجهة الاخطار.
 - يرتكز مدخل التسويق البيئي على أساس الابداع التسويقي البيئي وبالتالي تعزيز المنافسة بينما تساهم المواصفة البيئية في رفع درجة البيروقراطية وبالتالي تقليل مستوى الابداع،
 - تطبيق مدخل التسويق الأخضر لا غموض فيه في حين تطبيق المواصفة البيئية يتطلب استشارات وجهود خارجية حتى تفهمها المؤسسة.

